

سياسة التطويق الاستعمارية الفرنسية في الجزائر من خلال خطي موريس وشال
ما بين 1956-1962 م.

**The French colonial policy of encirclement in Algeria through the
Maurice and Challe Lines between 1956 and 1962.**

د.عبد الوحيد جلامة¹، جامعة أم البواقي (الجزائر)، djelama.wahid@univ-oeb.dz

مخبر الدراسات المغاربية للتاريخ والذاكرة .

Ġelāmā Ābdēlwāhīd, Um el-bōuākī University, Algeria.

تاريخ النشر: 2025/02/20

تاريخ القبول: 2025/01/30

تاريخ الاستلام: 2025/01/17

الملخص:

تهدف هذه الدراسة المعنونة بسياسة التطويق الاستعمارية الفرنسية من خلال خطي موريس وشال؛ إلى تبيان الاستراتيجية الفرنسية المتبعة في الجزائر إبان الثورة التحريرية من أجل عزلها عن محيطها المغاربي والعالمي بهدف أيضا كسر محاولات الوحدة المغاربية بين أقطار بلدان المغرب العربي، ولذلك السلطات الاستعمارية سخرت ترسانتها العسكرية والمالية من أجل جعل الجزائر معتقل كبير منعزل عن محيطه المغاربي، كما عملت على تفرغ المناطق الحدودية من ساكنتها عن طريق تهجيرهم وإنشاء المناطق المحرمة. والجدير بالذكر أن السلطات الاستعمارية استعملت تقنيات متطورة جدا من أجل بناء خطي موريس وشال على طول الحدود الشرقية والغربية للجزائر، وهذا ما خلف أثار سلبية على نشاط وعمليات جيش التحرير الذي لم يقف مكتوف الأيدي إذ قدم ملاحم وبطولات كبيرة أثناء عمليات الاختراق والعبور. كلمات مفتاحية: ثورة التحرير الجزائري؛ الأسلاك الشائكة؛ الحدود الشرقية والغربية؛ سياسة التطويق.

Abstract:

This study, titled "The French Colonial Containment Policy through the Morris and Challe Lines," aims to elucidate the French strategy employed in Algeria during the War of Independence. This strategy sought to isolate Algeria from its Maghreb and global surroundings with the additional objective of thwarting attempts at Maghreb unity among the countries of the Maghreb region. To this end, the colonial authorities dedicated their military and financial arsenal to transforming Algeria into a large, isolated prison cut off from its Maghrebian surroundings. They also worked to depopulate border regions by forcibly relocating inhabitants and establishing restricted zones.

It is noteworthy that the colonial authorities employed highly advanced techniques to construct the Mauris and Challe Lines along Algeria's eastern and western borders. This had a detrimental impact on the activities of the National Liberation Army, which did not remain idle but rather demonstrated great heroism and courage during infiltration and crossing operations.

Keywords: Algerian War of Independence; Barbed wire; Keywords Eastern and Western borders; Containment policy.

¹ د. عبد الوحيد جلامة ، djelama.wahid@univ-oeb.dz

مقدمة:

لم تتوقف سياسة القمع التي انتهجتها سلطات الإدارة الفرنسية؛ ضد الثورة عند إقامة السجون والمعتقلات والمناطق المحرمة، بل هدفت إلى أكثر من ذلك خصوصا مع تطور الثورة التحريرية وتصاعد حدتها، وإتباعها لأساليب وتكتيكات جديدة خصوصا في الحرب، بعد مؤتمر الصومام 1956م، أين تم إعادة تنظيمها وهيكلتها، مما جعل المستعمر الفرنسي هو الآخر يضاعف من بشاعته وحدته، محاولا بذلك إخماد وخنق الثورة بكل الوسائل.¹

خصوصا بعدما أدركت الأهمية الاستراتيجية للحدود الشرقية والغربية التي تسربت من خلالها الأسلحة والذخيرة؛ القادمة من البلاد العربية والإسلامية وحتى الأوروبية، وتحول هذه المناطق إلى قواعد خلفية لتمويل وتموين دعما للعمل المسلح في الجزائر، فراح يفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق وعزل الثورة عن العالم الخارجي - خصوصا عن تونس والمغرب - فاهتدت إلى إنشاء السدود المكهربة والشائكة والتي عرفت بخطي مورييس وشال على طول الحدود الشرقية والغربية.²

ومن خلال ما سبق سنحاول طرح مجموعة من التساؤلات؛ لعل أهمها:

- ما هي القيمة الاستراتيجية للحدود الشرقية والغربية بالنسبة للثورة التحريرية؟

- كيف حاولت قيادة الثورة من جعل الحدود الشرقية والغربية كقواعد خلفية للتمويل والتموين؟ وهل كانت قيادة الثورة تحاول مغربة الثورة الجزائرية انطلاقا من الحدود في إطار العمل الوحدوي المغاربي؟

- ما هي اهم الإجراءات التي اتبعتها الإدارة الفرنسية على طول المناطق المتاخمة للحدود الشرقية والغربية؟

- ما هي تداعيات إنشاء الخطين على نشاط الثورة؟ وما هي أهم الإجراءات العسكرية التي اتبعتها الثورة للتخفيف من حد تأثير الخطين على الثورة؟

وتهدف هذه الدراسة إلى؛ إبراز استراتيجية عزل الثورة الجزائرية عن محيطها المغاربي من خلال كسر العمل الوحدوي المغاربي وأيضا كيف جعلت سلطات الاستعمار من الجزائر معتقل كبير، وأيضا إبراز تأثيرات الخطين على مسار الثورة والتقنيات التي اتبعتها الثورة لفك الحصار.

1. وصف الأسلاك الشائكة المكهربة:

تتكون شبكة الأسلاك الشائكة من مجموعة من الموانع الاصطناعية مستندة على أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض موزعة على 4 أو 5 صفوف متصلة فيما بينها بأسلاك شائكة معدنية، كما تم تحديد المسافة بين الأوتاد المصفوف والصفوف ب1.5م، أما أمام المنشآت (الاقتصادية والعسكرية)، فتتصب على مسافة ما بين 50 إلى 60م، كما عمل المهندسين العسكريين على تدعيم خطوط الأسلاك، بخطوط دفاعية أخرى متكونة من أنواع مختلفة من الألغام منها: تلك المضادة للأفراد و أخرى للإنذار والكشف حيث تنفجر وترتفع فوق سطح الأرض مضيئة للمكان الذي انفجرت به كاشفة بذلك تحركات الأشخاص.³ وفي نفس الوقت دعمت وربطت هذه الأسلاك بجهاز عسكري خاص يربط بها؛ لإعطاء الإنذار عند اجتياز الشبكة أو قطع أحد أسلاكها، ولهذه الأسلاك ثلاثة أنواع هي:

أ- الشبكة العادية أو المنخفضة:

تغرس في الأرض ويقدر ارتفاع أوتادها بـ 1.20م، وعمقها ما بين 4 و6 أمتار، وفي نفس الوقت تدعم الشبكة العادية من الجانبين بأسلاك شائكة أو عادية من أجل الشد مع ربطها بأوتاد قصيرة ومغطاة بأسلاك شائكة بهدف تأمينها.

ب- الشبكة العالية أو المرتفعة:

يكون ارتفاعها محصور ما بين 160 سم و180 سم فوق سطح الأرض، وعمقها يتراوح من 1.50م إلى 3 أمتار وتنصب هذه الشبكة في المناطق الحساسة.⁴

ج- الشبكة المنخفضة:

تنصب في الغابات والمناطق المعشوشبة وفي الماء (الشواطئ-ضفاف الأنهار)، ويبلغ ارتفاعها ما بين 30 إلى 40 سم، وتتميز هذه الشبكة بإمكانية إخفائها بحيث تفاجئ العدو خلال عملية الهجوم.⁵

ومع اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م، عرفت الجزائر استعمال مكثف لكافة أنواع الأسلاك الشائكة، حيث أصبحت تحيط بالمراكز العسكرية المنتشرة عبر كامل تراب الجزائر، وبهذا اكتسبت الجزائر صبغة دفاعية شبيهة بتلك التي وجدت في شرق وشمال شرق فرنسا على طول الحدود الفرنسية الألمانية.⁶

2. استراتيجية الخنق والتطويق (خطي موريس وشال):

عملت السلطات الاستعمارية على إقامة حواجز منيعة، بهدف عزل الثورة عن قواعدها الشعبية والخلفية في المغرب وتونس، فعملت على عزل جيش التحرير الوطني عن القاعدة الشعبية الجماهيرية التي كانت مصدرا لكل شيء وفي مقدمة ذلك التزود بوسائل العيش والرجال عن طريق إقامة المناطق المحرمة والمعتقلات والمحتشدات، كما عملت على إقامة حواجز على طول الحدود التونسية والمغربية.⁷

أ- فكرة إنشاء خطا شال وموريس:

تعود فكرة إنشاء الخطوط الدفاعية إلى السياسي الفرنسي "بول بانلوفي" Paul paileve، الذي ترأس وزارة الدفاع الفرنسية ما بين 1925-1929م، حيث اتخذ قرارا أقر بموجبه إقامة حاجز دفاعي على الحدود الفرنسية الألمانية، لرد أي هجوم مباغت، لكن هذا القرار لم يتجسد في الميدان بإصدار قانون 4 جانفي 1930م من طرف وزير الدفاع "أندري ماجينو" André majinau (1929-1932م).⁸

كما تعود فكرة إقامة وتشديد الخطوط الشائكة المكهربة على طول الحدود الغربية والشرقية للجزائر؛ إلى الجنرال "فانكسام" vanuxem، الذي أراد تطبيقها بالفيتنام أثناء الحرب الهند الصينية، إلا أن الفكرة لم تتجسد بسبب ضيق الوقت.⁹

أما في مستعمرة الجزائر؛ فقد طبقت فكرة الأسلاك الشائكة المكهربة المدعمة الألغام على يد "أندري موريس" andre maurice¹⁰، حيث حمل مشروعه اسمه، كما عرف هذا المشروع أيضا بـ "حاجز الموت" أو "الحاجز القاتل" أو "خط ماجينو الجديد" أو "خط ماجينو الجزائر" أو "ال شعبان العظيم"، وفي هذا الشأن؛ صرح "أندري موريس" أنه استنبط فكرة بناء الأسلاك الشائكة من قرارات مؤتمر الصومام المنعقد سنة 1956م، لعل أبرزها تلك القاضية بأولوية الداخل

عن الخارج، ومن خلال هذا القرار، سوق لفكرة أنه يمكن من خلالها تشتيت شمل قادة جيش التحرير الوطني تبعاً للمقولة التالية. "إن إصدار أي قرار يستوجب الاطلاع على قرارات الخصم (العدو)"¹¹.

أما فكرة بناء الخط الثاني أي "خط شال"، فتعود إلى الجنرال "شال موريس"¹²، قائد القوات الفرنسية، وقد بني وراء خط موريس من أجل تدعيمه.

ب- المواصفات التقنية لخطي موريس وشال:

أقيمت هذه الخطوط على الحدود الشرقية والغربية، للحيلولة دون دخول الأسلحة والذخيرة عبر الحدود إلى الداخل، وتعتبر هذه الخطوط أحدث مات وصلت إليه التكنولوجيا العسكرية حيث زودت بكل الوسائل الحربية المتطورة لمراقبة تحركات الثوار على الحدود.¹³

1- الإطار الزماني والمكاني للخطين :

يعود تاريخ بداية الأسلاك الشائكة في الجزائر إلى نهاية سنة 1956م وبداية سنة 1957م بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على مشروع البناء، والذي اعتبر كإجراء أولي لمواجهة حرب تحريرية كل عدتها من تمويل تأتي من الخارج وانه على الدولة الفرنسية أن تتصدى لهذه الحرب.¹⁴

ويمتد "خط موريس"، من ناحية الحدود الشرقية للجزائر من ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى الصحراء الجزائرية جنوباً، إذ انطلق بنائه من منطقة عنابة مروراً بالوادي الكبير، قد حددت المسافة الفاصلة بين حدود تونس والجزائر بحوالي عشرون كيلومتر، وبالتالي يمر الخط عبر منطقة بن مهيدي ثم الدرعان فبوشقوف وصولاً إلى منطقة شيجاني؛ وبهذه النقطة يتفرع الخط إلى قسمين يحميان طريق السكك الحديدية،¹⁵ ويبلغ طول الخط حوالي 380 كلم، أما عرضه فيتراوح ما بين 6 إلى 12 متر وفي بعض المناطق يصل العرض إلى 60 متر، وذلك يرجع إلى خصوصية المنطقة.¹⁶

في حين بلغ طول خط موريس 750 كلم، على الحدود الغربية، والذي ينطلق من منطقة المرسى بن مهيدي شمالاً وصولاً إلى مدينة بشار جنوباً مروراً بالمشربية وفقيق وبني ونيف، العبادلة، مغنية، العريشة، عين الصفراء، وما يمكن ملاحظته أن الخط لا يمر مباشرة على الحدود الغربية، وإنما يلامسها نظراً لطبيعة الأرض.¹⁷

أما "خط شال"، فهو يمتد خلف "خط موريس"، إذ شمل امتداده بعض المناطق الشرقية القريبة من الحدود فامتد من منطقة أم الطبول مروراً بمنطقة العيون، كما شمل منطقة شرق القالة وصولاً إلى منطقة رمل السوق، ثم منطقة عين العسل فالطارف ليصل إلى منطقة بوحجار ثم منطقة سوق أهراس أين يتفرع الخط قبل هذه الأخيرة على بعد حوالي 2 كلم عند وادي الجدرية ثم يتجه باتجاه منطقة حمام تاسة، ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين منطقة تاورة وسوق أهراس وعند النقطة الكيلومتر رقم 28؛ يتحول نحو منطقة سيدي أحمد، مارا بالمريج ونقرين حتى نهاية وادي سوف، مارا بسوق تبسة، والمسافة الفاصلة بين الخطين تتسع حيناً وتضيق في بعض الأحيان.¹⁸

2- تقنيات بناء خطي موريس وشال:

فيما يخص المواصفات التقنية، والإمكانات الدفاعية الكبيرة التي ميزت خطا موريس وشال، فيمكن أجمالها فيما يلي:

يتكون كل خط من أسلاك شائكة، وخيوط وأعمدة فيها تيار كهربائي طاقته أكثر من 2500 فولط أثناء النهار، لترتفع أثناء الليل فتصل إلى 5000 فولط¹⁹، بعرض يتراوح بين 6 إلى 12م، وقد يصل إلى 60م في بعض المناطق الاستراتيجية الحساسة، وتم تزويد هذا الحاجز بالحصينات التالية،

- شبكة الإنذار، هي عبارة عن منبهات وحساسات الكترونية ربطت ومزجت بالأسلاك الشائكة، هدفها التنبيه باقتراب أفراد جيش التحرير الوطني، مع تحديد أماكن قص السلك المكهرب بدقة فائقة وهذا ما يتيح لأفراد الجيش الفرنسي بالتدخل السريع من أجل القضاء على أفراد جيش التحرير أو إفشال عمليات اجتيازهم وعبورهم إلى تونس أو العكس.

- حقل الألغام، وضع في مقدمة الحاجز الشائك والمكهرب إذ تراوح عرضه ما بين ثلاثة إلى خمسة أمتار، وفي نفس الوقت زرعت به حوالي 50 ألف لغم في كل 20 كلم مربع من الحاجز، وتكون الألغام فيه متباعدة عن بعضها البعض بحوالي أربعين إلى خمسين سنتيمتر.²⁰

- شبكة الأسلاك الشائكة، عند بناء هذه الشبكة اعتمد المهندسون في بنائها على أشكال هندسية غير ثابتة؛ ففي كثير من الأحيان، جاءت مضلعة أو دائرية وتكون ممتدة عموديا أو أفقيا²¹، مسندة إلى ثلاثة أوتاد يصل علوها إلى حوالي 1.20م، وعرضها حوالي 4 أمتار، أما الأسلاك المنحرفة، فأسندت إلى أربعة أوتاد؛ يتراوح علوها ما بين 1.50 إلى 1.60م، وعرضها حوالي 6 أمتار.²²

- السياج المكهرب؛ يتراوح علوه ما بين متر إلى ثمانون سنتيمتر، وتكون السياج من ثمانية أسلاك متباعدة عن بعضها البعض بحوالي مترين ونصف مع ربطه بشبكة كهربائية تختلف شدة تياره من منطقة إلى أخرى، كما أن هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة مسندة إلى أوتاد خشبية يصل طولها إلى حوالي متران.

- شباك دائرية، وقد شيدت على ثلاثة طبقات، تراوح علوها ما بين متر وأربعون سنتيمتر وقد تصل إلى حوالي مترين في بعض المناطق.

- سياج شائك ضد قذائف البازوكا، وقد خصص هذا السياج لحماية سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز، وفي نفس الوقت وضع لحماية الشبكة المكهربة من هجمات جيش التحرير الوطني خصوصا تلك التي تعتمد على الأسلحة الثقيلة التي كانت تستهدف تخريب الخطين.

- شبكة السياج المكهرب الثاني، وقد بني هذا السياج نسخة طبق الأصل للسياج الأول المكهرب، إذ أنه يختلف عن الأول إذ عزز وثبت من الأعلى والأسفل؛ بدبابيس خاصة تهدف إلى منع المجاهدين من إبعادها عن بعضها البعض أو اختراقها

يهدف المرور، وموازاتاً مع ذلك فرشت الأرض بأسلاك شائكة ثبتت وغمرت بالتراب تحت السياج بهدف منع المجاهدين من الحفر.²³

- ممر الجراس، وهو ممر تسلكه سيارات الحراسة المسماة بالمشط من أجل تأمين الخط وحتى التدخل في حالة اختراق للخطين.

- شبكة الأسلاك الشائكة المستطيلة الشكل، تراوح علوها ما بين متر وعشرون سنتيمتر إلى متر وأربعون سنتيمتر، أما عرضها فكان ما بين أربعة إلى ستة أمتار.

- الممر التقني، وهو ممر تسلكه الفرق التقنية المتخصصة لتصليح وصيانة الاعطاب التي تحدث بالخطين جراء عمليات التخريب أو محاولات الاختراق من أجل العبور.

- شبكة السياج المكهرب الثالث، تشبه السياج الأول من حيث العلو وعدد الأسلاك وتقنية البناء وهدفه تدعيم الخط.

- شبكة الأسلاك الشائكة، تشبه الأسلاك الشائكة المستطيلة الشكل.²⁴

كما سخرت القوات الفرنسية كل الإمكانيات المادية والبشرية لإقامة هذه الأسلاك وحمايتها، كما تم تجهيزها بأحدث الآلات الالكترونية والرادارات والأضواء الكاشفة وغيرها من الوسائل، وكانت الحراسة مشددة على مدار الساعة بالقرب من هذه الأسلاك الشائكة والألغام المختلفة الأنواع والأهداف²⁵ التي يتم زرعها أو نسجها خوفاً من انتزاعها أو تخريبها من طرف المجاهدين، ويرابط بالخط الحدودي الشرقي أكثر من 65 ألف عسكري مدججين بأحدث الأسلحة، وعلى طول الخط أيضاً وضعت شبكات للرصد، بالإضافة إلى المراكز الإدارية الخاصة (s.a.s).²⁶

3. الأبعاد الاستراتيجية لبناء خطي موريس وشال:

يعكس إقدام فرنسا على تطويق الحدود الجزائرية التونسية والمغربية بالأسلاك الشائكة، بحق تخوفها من استمرار وتزايد قوة الثورة الجزائرية، خصوصاً بعد فشل مخططات القضاء على الثورة؛ التي سبقت عملية التطويق الحدودي،²⁷ بحيث استعملت الأسلاك الشائكة المكهربة التي أثبتت فعاليتها ونجاحاتها في حروب كثيرة، غير أن هذه المرة جاءت أكثر دقة وتطور، حيث حظيت بدراسة معمقة وباستراتيجية محكمة وتكنولوجيا عالية.

أ- البعد العسكري:

اعتمد جيش التحرير الوطني في تمويله على القاعدتين الخلفيتين الشرقية والغربية، باعتبارهما الشريان الحيوي الاستراتيجي من أجل الحصول الأسلحة والمتونة، لدى أوجدت الإدارة العسكرية الاستعمارية كإجراء أولي ست فرق عسكرية من رجال المظلات لمراقبة بعض النقاط الاستراتيجية على الحدود الشرقية والغربية.²⁸

ومع فشل هذا الإجراء وأمام النجاح الذي حققه جيش التحرير الوطني في عمليات اصال السلاح إلى الداخل، عمدت فرنسا إلى إنشاء خطوط مكهربة، لهدف توقيف قوافل السلاح ومنع المجاهدين من الدخول والخروج من الجزائر، أي القيام بعزل جيش وجهة التحرير عن العالم الخارجي قصد خنق الثورة.²⁹

ب- البعد السياسي:

لقد حرك تصاعد الثورة الجزائرية الرأي العام العالمي، خصوصا عندما تبنى مؤتمر "باندونغ" باندونيسيا عام 1955م، توصية خاصة في موضوع القضية الجزائرية باعتبارها قضية تحرر وطني، أمر فيها بمساعدة الشعب الجزائري ماديا ومعنويا حتى يستعيد سيادته الوطنية في الحرب والاستقلال.³⁰

فرأت فرنسا في هذا الأمر خطرا على مصالحها في الجزائر وتدخلت في شؤونها الداخلية، ولهذا لجأت إلى منع التواصل والترابط اللذين ينعشان الثورة داخل الجزائر، لدى اعتمدت إلى جانب التطويق الإقليمي، عملية التعتيم الإعلامي، عن طريق إسكات ووقف امتداد صوت وصدى الثورة إلى الخارج، وذلك عن طريق احتكار وسائل الاتصال والدعاية المغرضة وفرض الرقابة والمنع على المحققين والصحافيين حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي.³¹

ج- البعد الاقتصادي:

لقد كان لزيادة واتساع رقعة الثورة، الأثر البالغ والكبير على قطاعات و مؤسسات الاقتصاد الاستعماري، الذي بدأ بتضعف و ينحى الإفلاس، نظرا لارتفاع النفقات العسكرية المتزايدة باستمرار، من جراء عمليات التخريب الكبيرة التي طالت قطاعات حيوية و استراتيجية³²، قدرت بنحو 730 عملية ضد القطارات و 227 عملية ضد المحطات، وذلك في الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954 حتى 31 أكتوبر 1957م، ولقد كلفت هذه العمليات خسائر للاقتصاد الفرنسي، قدرت سنة 1957م بخمسة ملايين فرنك فرنسي، بينما وصلت سنة 1958م إلى 9.5 مليار فرنك، لترتفع التكلفة أكثر ما بين 1959-1960م، لتصل إلى 20 مليار فرنك.³³

ومن أجل حماية فرنسا لمصالحها الاقتصادية في الجزائر، عمدت إلى تطوير و تدعيم "خط موريس"، "بخط شال"، زيادة عن القيام بعدد من العمليات العسكرية الضخمة المكمللة لاستراتيجية التطويق، الهادفة إلى خنق الثورة، وأهم هذه العمليات، "عملية الحزام" "corroie" على جبال الظهرة و التي انطلقت في منتصف شهر أفريل وانتهت في منتصف شهر جوان 1959م، و"عملية الشرارة" "étincelle"، على جبال الحضنة في بداية شهر جويلية عام 1959م، و"عملية المجهر" "jumelles"، على جبال جرجرة و حوض الصومام و جبال البيان، ودامت من 22 جويلية 1959 إلى مارس 1960م، و"عملية الأحجار الكريمة" "pierres précieuses" على الشمال القسنطيني، ودامت من نوفمبر 1959 إلى ماي 1960م.³⁴

4. مظاهرو آثار خطا مورييس وشال على الثورة الجزائرية :

إن تأثير خطي "مورييس" و"شال" على الثورة كان كبيرا جدا، باعتبار أن الهدف الرئيسي لإنشائهما هو منع الذخيرة والسلاح، وهذا ما خلق صعوبات للثوار في التنقل على الحدود الشرقية والغربية للوقوف في وجه عملية التمويل بالأسلحة.³⁵

ولم يقتصر تأثير الخطان فقط في صعوبة التنقل، بل تعدى ذلك إلى مجالات الحياة، عسكريا، اقتصاديا، اجتماعيا،... الخ.

أ- التأثير العسكري:

لقد اتسمت عمليات التمويل بالسلاح و الذخيرة، قبل بناء الخطان إلى حد ما بالسهولة، لكن وبعد الانتهاء من عملية البناء - رغم أنهما لم يحققا الانسداد الكلي و العزلة التامة للجزائر كما تمنتها السلطات الفرنسية - بدأت تظهر فعاليتهما السلبية على مسار الثورة ، و أصبحت الحركة بذلك على الشريط الحدودي ضربا من المخاطرة و المغامرة.³⁶

ونستشف هذه المخاطر من خلال تقرير مسؤول التسليح "عمر أوعمران"، الذي وجه إلى لجنة التنفيذ تقريرا بتاريخ 8 جويلية 1958م، جاء فيه:

"...إن جيش التحرير الوطني الذي بلغ أوج قوته، من حيث العدد والسلاح سنة 1957م، يصاب حاليا بخسائر كبيرة، اذ فقد في ظرف شهرين فقط أكثر من 6000 فرد من قواته في منطقة عنابة لوحدها فقط، وإذا كان في السنة الماضية، قد أوصلنا إلى الداخل، كميات كبيرة من الأسلحة، فان تجديدها وتزويدها بالذخيرة قد أصبح الآن صعبا جدا بسبب الأسلاك الشائكة المكهربة، وما تشمل عليه من فجوات وحقول الألغام..."³⁷

ومن خلال هذا التقرير وغيره، اتضح خطر الحواجز الحدودية، بحيث لم يعد من الممكن للجنة التنسيق والتنفيذ أن تتجاهل أو تقلل من شأن آثار الحواجز، ويظهر هذا الاهتمام في اجتماع اللجنة الأخير الذي سبق تأسيس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958م، أن حصار العدو قد تعزز في جميع المناطق، من خلال تقرير "بن طوبال" قائد الولاية الثانية، حيث جاء فيه ما يلي:

"...خط شال أعبنا كثيرا، أستطيع القول أن الثورة الحقيقية بدأت معه ،...، لقد خرجت لكي أتتحقق وأطلع على الوضع بأعيني ،صدقوني إن شئتم، الذي كان يبدو لي بالأمس ،بلدا شاسعا لم يعد اليوم أكثر من علبة تبغ ،...، لم يكن أي مخرج في الأفق..."³⁸

وباشتداد الحصار وارتفاع خسائر الولايات وتزايد احتجاجاتها للأسلحة و الذخيرة و العتاد العسكري و الأطباء وكافة الإطارات بصفة عامة، أصر جيش التحرير على اجتياز الحواجز الاصطناعية، بكتائب وفرق كاملة، فكان الثمن باهظا، إذ كانت الكتائب في بعض الأحيان تصل إلى مناطقها في الداخل بعشرين بالمائة من مجموع جنودها³⁹، وهذا حسب الإحصاءات الفرنسية التي قد تكون مضخمة بقدر ما، لكنها تبقى مؤشر على أهمية الخسائر التي تكبدتها الثورة، فما

أكثر الجنود الدين تفحموا بمجرد ملامستهم للأسلاك المكهربة و بقو رمادا، أو جثثا تستعمل على الأرض كمرمر يمر فوقها مجاهدين آخرين من أجل تفادي الألغام، إضافة إلى هذه العوائق، توجد عوائق أخرى، يعبر عنها "علي كافي" فيقول: "...هي الطبيعة تتفق ضدهم أحيانا، إذ مات كثيرون غرقا في واد بوهراو، وواد سيبيوس، لأنهم لا يحسنون السباحة..."⁴⁰.

وأمام تزايد الخسائر البشرية الكبيرة، أوقفت عمليات إرسال دوريات ووحدات جيش التحرير الوطني إلى الخارج بغرض الحصول على الذخيرة والسلاح، وهذا ما أدى إلى تناقص كبير في كمية السلاح وانقطاع دخولها في بعض الأحيان أو الفترات وجراء ذلك تفاقمت مشاكل جيش التحرير في الداخل نتيجة للخسائر الناجمة عن عمليات الجنرال شال، التي كانت في الوقت نفسه عبر مختلف الولايات، وهذا ما خلق صعوبات لدى قادة الولايات والمناطق في الاتصال والتنسيق فيما بينها.

ب- التأثير الاقتصادي والاجتماعي:

قبل البدء في إنشاء الخطوط المكهربة، عملت القيادة الفرنسية على إقامة المناطق المحرمة، إذ همت القوات الفرنسية في القيام بتنفيذ مشروع الترحيل الإجباري للمدنيين الجزائريين المقيمين على طول امتداد الشريط الحدودي الغربي من مرسى بن مهيدي شمالا إلى تندوف جنوبا، ومن عنابة والقالمة شمالا إلى نقرين جنوبا بالنسبة للحدود الشرقية، وهذا ما أفرز عن نتائج سلبية وصعبة للغاية على الثورة والمدنيين على السواء، حيث أضحت المنطقة الحدودية منطقة محرمة تمنع فيها الحركة على أين كان.⁴¹

حيث قامت القوات العسكرية بعمليات تخريبية شملت؛ الأكواخ، ومختلف المحاصيل الزراعية وقطع واتلاف الأشجار المثمرة خصوصا أشجار الزيتون، مع قتل الحيوانات والمواشي أيضا أي ما يشبه تطبيق سياسة الأرض المحروقة، مما أدى إلى فرار السكان الذين تم جمعهم وحشدتهم داخل محتشدات جماعية⁴²، محرومين من ممارسة نشاطهم وحياتهم اليومية الطبيعية.

كما عطلت هذه الإجراءات حركة ونشاط سكان الشريط الحدودي خصوصا البدو الرحل، الذين اعتادوا التنقل والترحال داخل الحدود التونسية والمغربية للتجارة، زيادة على تعطيل النشاط الفلاحي، ذلك أن النشاط الاقتصادي بهذه المنطقة، كان مركزا أساسا على فلاحية الأرض، باعتبارها مصدر رزق السكان الأساسيين.⁴³

ومن مخلفات هذه الإجراءات أيضا، ظهور فئة اللاجئين الجزائريين، بكل من تونس والمغرب على طول الحدود من البحر إلى الجنوب، حيث فضلوا المناطق القريبة من الحدود لاستقرارهم فيها، فتشير بعض الإحصاءات، مثلا تلك التي سجلت سنة 1960م، أشارت أن عدد اللاجئين وصل إلى مائتي ألف لاجئ، يعيشون في ظروف صعبة، مما ألزم قيادات الثورة، إيجاد حلول كفيلة لخدمتهم وخدمة مصلح الثورة في نفس الوقت.

5- استراتيجية الثورة في مواجهة خطي موريس وشال:

تهاونت واستهانت قيادة جيش التحرير في بادئ الأمر، بتقدير الخطر الحقيقي الذي ستولده الأسلاك الشائكة، فلم تعمل ما في مقدورها لكي تعرقل انجازها أو تؤخره، ففي الحدود الشرقية، عندما جاء السكان إلى مسؤولي جيش التحرير، ليسألوهم عما إذا كان عليهم أن يمثلوا لأوامر الجيش الفرنسي بالعمل والمساعدة في بناء الحاجز، فأجابوهم، "...اعملوا وادفعوا لنا حصة من دخل عملكم، فنحن بحاجة إلى موارد..."⁴⁴.

أما في الناحية الغربية، اقترح ضابط على هيئة الأركان الغربية، خطة لتدمير الحاجز الذي كان قيد الانجاز فقليل له: "...إن الأسلاك الشائكة ليست عقبة كبيرة لاجتياز الحدود"، وقال اثنان من قادة الجبهة في تونس، وهما كل من "كريم بلقا سم" و"محمود الشريف"، لصحيفة المجاهد ليوم 5 ماي 1958م، "الشبابيك المكهربة، لا تولد صعوبات كبيرة لجيش التحرير..."⁴⁵.

لكن الواقع أثبت عدم مقدرة أفراد جيش التحرير الوطني على اجتياز الخطان المكهربان وتميرير السلاح إلى الداخل، زيادة عن الخسائر البشرية التي تكبدها جيش التحرير، لدى عملت جبهة التحرير الوطني على تطوير وإيجاد طرق وأساليب مختلفة سخرتها من أجل مواجهة الواقع الميداني الجديد، فأعطت تعليمات لجنود جيش التحرير، بتفريق وحداته والعودة إلى حرب العصابات الأولى، لتفادي الخسائر الفادحة في صفوفه، ومن ثمة الدخول إلى المدن وتفعيل التنظيم الثوري السياسي لجبهة التحرير الوطني داخلها.⁴⁶

ومن أجل التصدي للأسلاك الشائكة، شرعت وحدات جيش التحرير الوطني وبعض الخبراء، في جمع المعلومات حول الأسلاك والتقنيات التي استعملت في بنائها، من أجل معرفة نقاط القوة والضعف في الحواجز مع تحديد أهم نقاط مراكز المراقبة الاستعمارية، ومن خلال هذه المعلومات وضعت الخطط لتدمير الخطان، وقد بنيت على الأسس التالية:

- يتم الاقتحام في ليلة مظلمة تماما وليست مظلمة لتفادي مخاطر التيار الكهربائي.
- التدريب الراقى للقوة المكلفة بتدمير الحواجز.
- توفير احتياطي من الجيش، مهمتها التعامل مع الجيش الفرنسي وتوفير الحماية لمجموعة الاقتحام والقيام بهجمات تموهية.
- أهمية الالتزام بالسرية التامة عند تنفيذ عمليات الاختراق.
- كما حدد زمن تنفيذ العملية وإتمامها، في أجل لا يتعدى ساعة من الزمن.
- الحاجة إلى ستة آلاف جندي لتدمير الحاجز، كما حددت الخطة إجمالي المهمات والمواد المطلوبة لتدمير الخط.⁴⁷

وأمام تزايد الحاجة إلى السلاح في الداخل - خصوصا بعد غلق جميع الخطوط البرية أمام شحنات السلاح- لجأت قيادة الثورة إلى البحث عن طرق ووسائل جديدة للتموين و مواصلة الحرب ، وذلك بالاعتماد على القواعد الخلفية للمغرب الأقصى، فتحول نشاط شبكة التسليح إلى الاعتماد على الطرق البحرية ، من أجل توفير السلاح والذخيرة حيث تمكنت

الشبكة من القيام بعمليات ناجحة استطاعت بفضلها من إدخال أسلحة وذخائر متنوعة عبر الحدود الغربية⁴⁸ ، وكان هؤلاء المجاهدون يهربون السلاح بوسائلهم الخاصة⁴⁹.

ولكن فرنسا اكتشفت خط التموين البحري، مما دفعها إلى تشديد المراقبة على سفن الملاحه، وهذا ما مكنها من قرصنة وحجز وتخريب العديد من سفن التموين⁵⁰ في الموانئ والسواحل البحرية المغربية والإسبانية والجزائرية والمياه الدولية محملة بالأسلحة وذخيرتها والمتفجرات في طريقها إلى الداخل عن طريق الحدود الغربية⁵¹.

ولهذا عملت أيضا، قيادة الثورة كرد فعل على تنوع طرق ووسائل التموين على تدريب الجنود الجزائريين، فسعى "كريم بلقاسم" قائد جيش التحرير إلى الاستعانة بخبراء عسكريين خارج الجزائر في كل من تونس، المغرب مصر، عن طريق إرسال بعثات للخارج من أجل تكسير الحواجز ومواجهة الجيش الفرنسي وفق الأساليب العصرية⁵².

وفي هذا الإطار تخرجت دفعة مكونة من 30 ضابط من الكلية الحربية المصرية، أرسلت إلى تونس أين أبانت عن كفاءة عالية في ميدان قطع الأسلاك الشائكة المكهربة وتميرير السلاح إلى الداخل، وبفضل هذه النواة من الضباط اكتسبوا مهارات فائقة في التدريب العسكري واجتياز الخطوط الشائكة والمكهربة، أي استطاع جيش التحرير أن يخلق ثغرات ويحقق عديد الاختراقات وعمليات العبور رغم الخسائر الكبيرة التي تكبدها؛ وكنتيجة للتقارير والاحصائيات الاستخباراتية الفرنسية التي أوردت ودكرت العديد من نقاط الضعف بالخطين؛ أجبر قادة الجيش الاستعماري إلى إعادة النظر في استراتيجيتهم وتعديل خططهم التي وضعوها في البداية⁵³.

لقد أدرك قادة الثورة ، أن نجاح أي ثورة لابد لها من قواعد خلفية، لهذا قامت قيادة الثورة بإنشاء وبناء العديد من القواعد الخلفية لها على طول الحدود التونسية في كل من: قابس، قسرين، الكاف ، غار الدماء ، قفصه ، ساقية، تاجروين، تالة، عين الدراهم، ونفس الشيء على الحدود المغربية؛ إذ توزعت مراكز التدريب العسكري على عديد المناطق من كبداني، بركات، أولوت، دار سيدي يحي، مسواك، ملوية، الخميسات، العرائش و مركز العربي ابن مهيدي⁵⁴، حيث عملت هذه المراكز على تكوين و تدريب وحدات جيش التحرير على حرب العصابات و فنون القتال والأسلحة وذخيرتها الحربية والقنابل و المتفجرات و مختلف التخصصات كالإشارة و التموين والاستعلامات⁵⁵.

وعلى هذا الأساس أضحي لزاما على الثورة اعتماد أساليب جديدة تأخذ بعين الاعتبار التحدي الحقيقي لخطي موريس وشال، وذلك بغرض تمكين المجاهدين من العبور وإدخال الذخيرة والسلاح، وعلى هذا الأساس فان عملية العبور اعتمدت على الطرق التالية:

-الطريقة الأولى:

تميزت البداية الأولى لتعامل أفراد جيش التحرير الوطني الجزائري مع خطي موريس وشال، أنهم كانوا يعتمدون تجنب الخطان لانعدام معرفة طبيعتها والأخطار التي يمكن أن يسببها خاصة بعد زرع الألغام وربط الأسلاك بالكهرباء، فعملية العبور خلال هذه المرحلة كانت تتم عبر المناطق الجنوبية⁵⁶.

-الطريقة الثانية:

تميزت هذه المرحلة، باحتكاك المباشر للمجاهدين بالخطان، حيث بدؤو يقومون بالحفر تحت الأسلاك الشائكة وتشكيل ممر تحتها، ثم يردم مباشرة بعد استعماله حتى لا يتم اكتشاف عملية العبور⁵⁷، مع رفع الأسلاك بالأخشاب، والعملية صعبة لأنها تتطلب وقتا لإنجاز عملية الحفر، وقد يكون ذلك صعبا في بعض المناطق الصخرية أو الصلبة، ولهذا لا نجد لهذا الأسلوب تطبيقا إلا في الأماكن التي تكون فيه الأرض سهلة للحفر كما أن عملية الاختراق والتحرك داخل الممر تكون صعبة على المجاهدين.

-الطريقة الثالثة:

في هذه المرحلة تم استعمال المقصاة المغطاة بالمطاط العازل جيء بها من ألمانيا، حيث بإمكانها قطع سلك يصل ضغطه إلى 20 ألف فولت، وقد استعمل المجاهدون هذه التقنية، بسبب سهولة الحمل والاستعمال، فضلا عن السرعة في إحداث الفجوات على مستوى الأسلاك الشائكة المكهربة.⁵⁸

-الطريقة الرابعة:

لجأت الثورة في إطار تطوير وسائل الاختراق إلى استخدام المحول الكهربائي، وهذا ما يعكس قدرة جبهة التحرير على استخدام التقنيات الجديدة في الكهرباء، واستخدم هذا الأسلوب على نحو واسع وحقق نتائج ايجابية، حيث تغدر على قوات الاستعمار ضبط وتحديد مكان القطع، لأن التيار الكهربائي يستمر في السريان ولكن في المحول وليس في الخط، وهذا ما يعيق اكتشاف مكان القطع.⁵⁹

-الطريقة الخامسة:

ومن وسائل الاختراق استعمال صناديق خشبية تشبه النعش، يعبر داخلها المجاهد للوصول إلى الجهة المقابلة، وامتازت هذه الصناديق بأنها عازلة للكهرباء وبسهولة التفكيك والتركيب، أطلق عليها اسم الصاروخ.⁶⁰

-الطريقة السادسة:

تعتبر هذه الطريقة أهم مرحلة في مسار الثورة، إذ في ظلها اعتمد جيش التحرير على وسائل جديدة أثبتت فعاليتها و نجاعتها، مما حفز المجاهدين أكثر على استعمالها على نطاق واسع، وقد تمثلت في "طوربيد البنغالور" "Bangalore torpédo"، وهي عبارة عن أنابيب معدنية، محشوة بمادة "t.n.t." وفيها نظام إطلاق النار عن بعد⁶¹، يتراوح طوله ما بين 1.5 إلى 2 م وقطره 5 إلى 6 سم، وزنه من 6 إلى 10 كلغ .

لقد شرعت الثورة في استعماله بداية من شهر ديسمبر 1958م، على شبكات الأسلاك الشائكة على طول الحدود الغربية، إذ أثبتت فعاليتها خصوصا المرتبطة بالإتلاف والتخريب؛ خصوصا للفراغات الكبيرة التي يحدثها وسط الخط المكهرب، أما استعماله أثناء العبور فهو سلبي؛ لأنه يكشف جنود جيش التحرير عند القيام بعمليات العبور.⁶²

خاتمة:

يتّضح ممّا سبق أنّ محاولات فرنسا لعزل الشّعب عن الثّورة وقطع كلّ الإمدادات البشرية والمادية عنها من خلال بناء الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية والغربية للجزائر وإلى جانب إقامة المناطق المحرّمة والتّجّ بالشّعب الجزائري داخل السّجون والمعتقلات باءت بالفشل وذلك راجع إلى قدرة وتمكّن جبهة التّحرير الوطني على اختراق هذا الحصار بفضل التحامها مع الشعب الجزائري وتأزّرها مع بعضهما البعض.

كما شكّلت عملية غلق الحدود بالأسلاك الشائكة والمكهربة؛ دعماً للسياسة العسكرية الهادفة للقضاء على الثورة، فشكّلت هذه الحواجز عائقاً أمام خطوط الإمداد والدعم بالسلاح والمؤونة، حيث ألحقت هذه الأخيرة خسائر بشرية ومادية لجيش التحرير وهذا ما دفع به إلى إعداد مخططات عسكرية من أجل اختراق الأسلاك؛ فبفضلها تم تطوير طرق الاختراق وتنوع خطط سير شبكات الدعم اللوجستيكي عن طريق البحر وأيضاً عن طريق الصحراء.

كما نجد أنّ تأثيرات الخطان على سكان الحدود أو جد فئة جديدة من المجتمع الجزائري؛ تواجدت على طول الحدود الشرقية والغربية وهي فئة اللاجئين -رغم أنّها كانت تعيش أوضاع اقتصادية واجتماعية جد متدهورة - إلا أنّ الثورة وضفت هذه الظروف الصعبة لصالحها من أجل التعريف والإشهار بالثورة الجزائرية لدى الرأي العام العالمي.

كما عكس إنشاء خطي موريس وشال؛ التطور العلمي والتقني الذي وصلته أوروبا عموماً وفرنسا خصوصاً، والتي زادت معاناة الشعب الجزائري خاصة على الحدود؛ فلم تنتهي هذه المعاناة بحصول الجزائر على استقلالها بل مازالت إلى يومنا هذا تحصد العديد من الأرواح بسبب الألغام المزروعة.

كما أنّ جبهة التحرير الوطني حاولت التخفيف من حدة الحصار؛ وذلك من خلال خلق جهات جديدة من أجل التمويل والتموين خصوصاً عن طريق تفعيل الجبهة الجنوبية والبحرية.

الهوامش:

¹ سامية، قوبي: "الخطوط المكهربة (شال وموريس)"، تر: مساعيد ظريفة، مجلة الجيش الوطني الشعبي، ع472، مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه، الجزائر، 2002م، ص30.

² معمر، العايب: مؤتمر طنجة المغربي دراسة تحليلية تقييمية، دار لحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص-ص110-111.

³ مذكرات الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان -الجزائر، 2010، ص126.

⁴ المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م: الأسلاك الشائكة المكهربة دراسة وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص275.

⁵ مذكرات الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص127.

⁶ مسعود، كواتي: مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص120.

⁷ صالح، بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص320.

⁸ مسعود، كواتي: المرجع السابق، ص99.

⁹ الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان-الجزائر، 2010م، ص197.

¹⁰ أندري موريس André Maurice: رجل سياسة فرنسي، ولد في 10 أكتوبر 1900 بنانت و توفي في 17 جانفي 1990 بمسقط رأسه. مقال في الأشغال العمومية، جُئِد سنة 1939، سُجِن خلال فترة الاحتلال لكن شركته ساهمت في بناء جدار الأطلسي، بعد التحرير عاد لتسيير

مؤسسة " نانتيير " للأشغال العمومية ،انتخب نائبا راديكاليا للوار الأدنى سنة 1945 ، عضوا في الجمعية الوطنية إلى غاية 1958 كان نائب كاتب دولة ثم كاتب للتعليم التقني ثم كاتب دولة للشبيبة و الرياضة سنة 1951 و لفترة قصيرة عين سنة 1950 وزيرا للتربية الوطنية في حكومة Henrie guenille . شغل بعد ذلك عدة وظائف منها وزير التجارة البحرية سنة 1952 في حكومة Edgard Faure ، وزير الأشغال العمومية ثم وزير النقل و السياحة سنة 1953 فوزير للتجارة سنة 1956 و أخيرا وزيرا للدفاع الوطني والقوات المسلحة سنة 1957 في حكومة Maunoury Bourges Maurice . أنظر: أندري، موريس: على الموقع www.ecpad.fr بتاريخ 2 ماي 2012.

¹¹ الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص130.

¹² سعي هذا الخط نسبة لصاحبه الجنرال موريس شال Maurice Challe: ولد في 5 سبتمبر 1905م، بسان سير التي التحق بمدرستها العسكرية في أكتوبر 1923م ، وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925م، التحق خلال نفس السنة بالمدرسة التطبيقية للطيران وتخرج منها طيارا ثم بالمدرسة العليا للطيران الحربي بين سنتي 1937-1939 م ، ليلتحق بالمقاومة سنة 1943 م ، إذ عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة ثم نائب قيادة الأركان الجوية بين 1946-1949 م ، فجنرالا قائدا ل سلاح الجو بالمغرب بين 1951-1956م، ثم جنرالا للقوات المسلحة في الجزائر من ماي 1958م إلى أفريل م1961، حكم عليه بالسجن مدة 10 سنوات بسبب مشاركته في الانقلاب ضد الجنرال شارل ديغول بغرض الإطاحة به بدعوى أنه فرط في الجزائر الفرنسية، ينظر: نظيرة، شتوان: الثورة التحريرية 1954-1962، الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2007-2008، ص479.

¹³ صالح، بلحاج: المرجع السابق، ص117.

¹⁴ محمد بن سليمان خليفة: محتشدات السكان إبان حرب تحرير الجزائر 1954-1962م، ط1، و ا ا س ش، الجزائر، 2007، ص15.

¹⁵ أدرك المسئولون العسكريون الفرنسيون أهمية السيطرة على الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية، خصوصا مع اتساع الحرب و استمرارها، فمن الناحية الاقتصادية أقيمت الخطوط الشائكة لحماية خط السكك الحديدية في الناحية الشرقية و الذي يصل بين مناجم الونزة و عنابة مروراً بتبسة أما الناحية الغربية فأقيم لحماية الخط الرابط بين المشربة و بشار مروراً بوهران، وكان الخطان وسيلة هامة لنقل العتاد الحربي و المعادن، ينظر، صالح، بلحاج، المرجع السابق، ص231.

¹⁶ الغالي، الغربي: نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، الأسلاك...، المرجع السابق، ص37.

¹⁷ جمال، بلفرد: هيكله وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية و الغربية 1958-1952م، مذكره ماجستير في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية، بوزريعة-الجزائر، 2004-2005، ص60.

¹⁸ جمال، قندل: خطأ موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص90.

¹⁹ Bellahsene, Bali : le colonel Lotfi, éditions bibliothèque nationale d'Algérie, Alger-Algérie 2004, p166.

²⁰ جمال، قندل: المرجع السابق، ص51.

²¹ سامية، قوبي: المرجع السابق، ص30.

²² الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص1

²³ جمال، قندل: المرجع السابق، ص53.

²⁴ مصلحة البحث: الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص285.

²⁵ لقد أضيفت شبكة من الألغام ل حماية الأسلاك الشائكة، وقد زرعت بمعدل 50 ألف لغم لكل 20 كلم، وهي أنواع منها:

-ألغام واثبة مضادة للأفراد تحمل إشارات وتبث فتيلها على أحد الأسلاك الشائكة أو على أي حاجز آخر.

-ألغام مضادة للأفراد.

-ألغام مضادة للجماعات (أمريكية الصنع) مزودة بصاعق ينفجر نتيجة الضغط.

-ألغام مضيفة تشعل بمجرد قطع الأسلاك لتنطلق شرارات مضيفة في الجو تكشف الجاهدين.

-ألغام قاطعة للأرجل .

-ألغام تصيب عند انفجارها على مسافة 25 متر.

- ينظر: مصطفى، بيطام: "الحواجز والأسلاك الشائكة والألغام"، مجلة الذاكرة، ع6، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص52. وعمر، فوزي: "عبقريّة الثورة تنتصر على استراتيجية العدو"، جريدة الشعب، ع 11032، الجزائر، 1996، ص7.
- ²⁶ بلغت تكاليف الكيلومتر الواحد من الخط ب2058000 فرنك فرنسي قديم، أما تكاليف إقامة المركز العسكري الواحد فقدت بحوالي 15000000 فرنك فرنسي قديم، ينظر: جمال، بلفردى: المرجع السابق، ص65. ومجلة الجيش: خطأ شال و موريس وإرادة الثوار، ع 376، نوفمبر 1999، ص ص 22-32.
- ²⁷ جمال، قندل، المرجع السابق، ص58.
- ²⁸ الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص146.
- ²⁹ فيما يخض قضية التمويل، والصعوبات التي تعرضت لها قيادة الثورة من أجل توفير السلاح بعد بناء خطا موريس و شال، ينظر: بوبكر حفظ الله: التموين و التسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص-ص 255-262.
- ³⁰ أحمد، بشيري: الثورة الجزائرية و الجامعة العربية، منشورات تالة، الأبيار-الجزائر، 2005، ص45.
- ³¹ ل، سهام: "خطا شال و موريس"، مجلة الجيش، ع496، المركز التقني للإيصال و الإعلام و التوجيه، سطاوالي الجزائر، 2004، ص19.
- ³² جمال، قندل: المرجع السابق، ص61.
- ³³ مصلحة البحث: الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص291.
- ³⁴ يحي، بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، ط2، شركة دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، برج الكيفان-الجزائر، 2004، ص180.
- ³⁵ Bellahsene Bali : le rescape de la ligne morice années sanglantes de la guerre de libération de l Algérie, éditions casbah, Alger, 2004, p163.
- ³⁶ صالح، بلحاج: المرجع السابق، ص 237.
- ³⁷ جمال، بلفردى: المرجع السابق، ص66.
- ³⁸ محفوظ، قداش: وتحررت الجزائر، تر: العربي، بونيون، شركة دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، برج الكيفان - الجزائر، 2011، ص214.
- ³⁹ صالح، بلحاج: المرجع السابق، ص238.
- ⁴⁰ علي، كافي: مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص220.
- ⁴¹ جمال، قندل: المرجع السابق، ص106.
- ⁴² حول ظروف التجميع والحياة داخل المحتشدات، وكذلك بعض الإحصاءات المقدمة لعدد مراكز التجميع و توزيعها، ينظر: محمد بن سليمان، المرجع السابق، من الصفحة رقم 23 إلى الصفحة 30.
- ⁴³ جمال، قندل: المرجع السابق، ص107.
- ⁴⁴ حفظ الله، بو بكر: المرجع السابق، ص255.
- ⁴⁵ صالح، بلحاج: المرجع السابق، ص237.
- ⁴⁶ سيد علي، أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص100.
- ⁴⁷ فتحي، الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة-مصر، 1990، ص-ص 395-396.
- ⁴⁸ حفظ الله بو بكر: الرج السابق، ص297.
- ⁴⁹ أهم وسائل وطرق التهريب تمثلت في: - صناديق الخضار ذات القعر المزدوج أين يتم وضع المسدسات والذخيرة دون أن تثير ريبة أو شك الجمارك أو حواجز التفتيش واستعملت لمدة سنتين 1958-1960.
- البطيوخ: يفرغ من جوفه ويملا بالقنابل اليدوية وطلقات الرشاشات الثقيلة، ثم يعاد غلقه بطريقة فنية، ودفعاً للالتباس كان يوضع البطيوخ العادي على وجه الشحنة.
- قلل الفخار أو الجرار، يوضع في قعرها مسدس أو قنبلة يدوية أو كمية من الذخيرة ثم يغطيها بطبقة طينية ويتركها تجف.
- نقل الأثاث: بعد استقلال المغرب عاد بعض الفرنسيين للاستقرار في الجزائر فاستغل نقل أثاثهم في تهريب السلاح والذخيرة، وكان المحامي الطيب تيمور أحد عملاء الشبكة ماهرا في عملية التهريب هذه، بحيث لم يكن يتعرض أثاثهم للتفتيش.

-خزانات وقود السيارات: كان يعاد تعبئتها بخزانات داخل الخزان الأصلي لتتملأ بالسلاح والذخيرة بطريقة جد فنية، بالإضافة إلى العديد من المخابئ الأخرى في السيارة، مثل أرضية السيارة وسقفها، فيحولان إلى طيقتين، و جنبات السيارة و الرفارييف الخلفية، ينظر، مراد، صديقي: الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د. ت، ص -ص 80-83.

⁵⁰ حفظ الله، بو بكر، الرجوع السابق، ص 283.

⁵¹ وفيما يلي، قائمة للسفن المقرصنة من طرف الاستعمار الفرنسي ما بين 1955-1960م:

- في يناير 1955 أغرقت البحري الفرنسية اليخت "دينا" قرب السواحل المغربية بعد أن أتمت مهمتها بنجاح.

- 17 أكتوبر 1956 حجز الأسطول الفرنسي الباخرة "لاتوس" السالفة الذكر.

- 18 يناير 1958 حجزت الباخرة اليوغسلافية "سلوفانيا" من طرف الأسطول الفرنسي محملة بأسلحة في طريقها إلى موانئ الريف المغربي.

- 23 ديسمبر 1958 تم حجز الباخرة الدانمركية "غرانيتا" محملة بالأسلحة في طريقها إلى مرفأ بورساي قرب سعيدية (الحدود المغربية).

- 07 أبريل 1959 تم حجز الباخرة التشيكوسلوفاكية "ليدس" محملة بالأسلحة وذخيرتها الحربية في طريقها إلى مرفأ كبدانة.

- جويلية 1959 حجزت الباخرة البولونية "مونتي كاسو" متجهة إلى مرفأ كبدانة.

- 05 جويلية 1959 تم حجز الباخرة الألمانية "بيلياق" قرب السواحل الريفية المغربية قرب الناظور.

- 29 مارس 1960 تم حجز الباخرة اليوغسلافية "سلوفانيا" للمرة الثانية.

- 13 أبريل 1960 حجزت الباخرة اليوغسلافية "وجيا" في طريقها إلى مرفأ كبدانة.

- 05 جوان 1960 تم حجز الباخرة اليوغسلافية "سريجا" قرب شواطئ الريف المغربي.

- 09 جوان 1960 تم حجز الباخرة الألمانية "لاس بلماس" بالسواحل المغربية.

- 29 ديسمبر 1960 حجزت باخرة إيطالية في طريقها إلى مليلية، لإفراغ أسلحتها برأس كبدانة بالريف المغربي. للمزيد من التفصيل، ينظر:

voir aussi : فتحي، الديب: المصدر السابق، ص-ص 175-181،

François Milles : « L'Athos un fiasco pour le FLN », historia magazine, l'écho d'Alger, 23 Octobre 1956, P P 797- 799

⁵² عمار، بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1997، ص-ص 479-481.

⁵³ عمار، بوحوش: المرجع السابق، ص 481.

⁵⁴ جمال قندل: المرجع السابق، ص 117.

⁵⁵ محمد قنطاري: الثورة الجزائرية و قواعد الخلفية بالجهة الغربية و العلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، ع3، 1995، ص 123.

⁵⁶ جمال قندل: إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي موريس و شال، حولية المؤرخ، ع2، اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، 2002، ص-ص 339-340.

⁵⁷ Un ancien moudjahid raconte la ligne Charlle -Maurice, le quotidien d'Oran, n° 2469, 2003

⁵⁸ جمال قندل: خطأ...، المرجع السابق، ص 114.

⁵⁹ جمال قندل: إستراتيجية...، المرجع السابق، ص 341.

⁶⁰ سامية، قوبي: المرجع السابق، ص 31.

⁶¹ la guerre de libération, ce que je sais, éditions Abdelmajid, Bouzbid : la logistique durant Centre national d'études et de recherche sur le mouvement nationale et de révolution 1er novembre 1954, Alger, 2006, P 47.

⁶² جمال، قندل: خطأ...، المرجع السابق، ص ص 116-117.